

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم .

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : " تَعَوَّذُوا بِاللَّهِ مِنَ الْفَقْرِ وَالْقِلَّةِ وَالذَّلَّةِ ، وَأَنْ تَظْلَمَ أَوْ تُظْلَمَ " .

السلسلة الصحيحة .

المفردات:

الفقر: أصله كسر فقار الظهر، وهو خلق ذات اليد من المال، سواء عنده بعض كفايته، أو لم يجد كفايته.

القلة: قلة الشيء من قلة المال أو قلة أبواب الخير، أو قلة العدد أو المدد .. إلخ.

الذلة: الصغار والهوان، مثل انخراط القدر عند الناس.

المعنى الاجمالي :

قوله: ((تَعَوَّذُوا بِاللَّهِ مِنَ الْفَقْرِ)) أي: يا الله أعذني من عدم كفايتي من المال الذي أقوت به نفسي، وأهلي، وأولادي، وأخاف من أن يؤدي بي إلى عدم الصبر، وإلى التسخط وعدم القناعة، وتسلب الشيطان عليّ بذكر نعم الأغنياء، وأعذني يا إلهي من شدة الحاجة إلى الخلق، والتعرض لهم بالسؤال والطلب والاحتياج إلى غيرك، أستعيد منهما لأخما قد يفضيان إلى الخلل في الدين والمروءة والعزة. وقوله: ((القلة)) - بالكسر -: أعوذ بك من قلة المال، التي يخاف منها قلة الصبر من الإقلال، أو المراد قلة أبواب الخير والبر، أو قلة العدد، أو المدد، أو قلة الأنصار، ولا مانع من إرادة الجميع، أي قلة كانت؛ لأن الأصل بقاء

العموم على عمومته، ما لم يأت مخصّص، ولم يخصّص الشارع بفرد من هذه الأفراد، ولم يحدد نوعاً من أنواع الإقلال، والله عز وجل أعلم. قوله: ((الذلة)): أن أكون ذليلاً في عين الناس يستحقرونني، ويستخفون بشأني، والتذلّل للأغنياء على وجه المسكنة، أو المراد الذلة الحاصلة من المعصية، والخطيئة، ولا مانع من إرادة الجميع؛ لأنه لم يخصّص نوعاً من أنواع الذلة كما سبق، وهذا من جوامع الكلم التي أوتيها نبينا صلى الله عليه وسلم قوله: ((وَأَنْ تَظْلَمَ)): أعوذ بك أن أعتدي، وأجور في حق من حقوقك، أو في حق من حقوق خلقك.

قوله: ((أَوْ تُظْلَمَ)): أي أعوذ بك أن يقع عليّ ظلم وبغي، من العباد بغير حق.

استعاذ صلى الله عليه وسلم من هذه الأمور؛ لما فيها من شدة في النفس، ونقص في الدين من الإخلال عن كثير من العبادات، والتسخط على الله عز وجل، وعدم الصبر، والقناعة، وإتعايب العقل والبدن بالتفكير والهّم، والحزن، فلا تطيب الحياة، ولا ترضى النفس.

واستعاذ النبي صلى الله عليه وسلم من الفقر لأن الفقير يعيش منبوذاً بين الناس، مهاناً بين الخلق، لا يُسمع له إذا تكلم، ولا يُزوّج إذا تقسّم ولا يؤمّه له ولا يلتفت إليه، ولهذا قال الله: ﴿وَأَنكِحُوا الْأَيَامَى مِنكُمْ وَالصَّالِحِينَ مِنْ عِبَادِكُمْ وَإِمَائِكُمْ إِن يَكُونُوا فُقَرَاءَ يُغْنِهِمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ﴾ [النور: 32].

كم من الناس اليوم من يعيش الفقر والذلة، ويعيش حياة المسكنة والقلة، يعيش مهموماً مغموماً متدمراً من تعقد الحياة وصعوبة الأوضاع وغلاء المعيشة، تحولت عنده الآمال إلى الآم، والأحلام إلى أوهام.

المشكلات المترتبة من الفقر :

(السياسية - الاقتصادية - الاجتماعية) الخاصة بالفقر هي:

- البقاء في دائرة الحروب مما يؤدي بدمار أفراد المجتمع واختياره ككل
- انعدام أو تدني في مستويات الدخل
- انتشار البطالة
- انخفاض مستوى المهارة وظهور الأمية (الجهل)

- ظهور وانتشار الأمراض وانخفاض مستوى الرعاية الصحية مما يؤدي إلى ارتفاع معدلات الوفيات
- نقص وسوء التغذية والتي تؤدي لانتشار الأمراض
- تدني مستوى الإسكان.
- ظهور المشكلات الاجتماعية إن ظهور المشكلات الاجتماعية كالتفكك الأسري الناتج عن عدم قدرة رب الأسرة على تحمل المسؤولية لباقي أفراد الأسرة والتي تؤدي إلى
- اللجوء إلى نزول الأطفال إلى مجال العمل وترك الدراسة لمساعدة سد احتياجات الأسرة من مأكّل وملبس
- انتشار الجرائم مثل القتل والسرقات والاختلاس الناتج من انخفاض الدخل ومستوى المعيشة والرغبة في الفراء أو الحصول على المال لسد احتياجات الأسرة

- قلة فرص التعليم بالنسبة لأفراد المجتمع
- نقص القدرة والضعف الجزئي والكلّي عن المشاركة بفاعلية في الحياة الاجتماعية والاستمتاع بشمار التطور الحضاري والتنمية.

الظلم الذي للغير لا يخرج عن صورتين :

- 1/ ظلم باللسان : كالسب والشتيم والغيبة والنميمة والسخرية والقذف وشهادة الزور .
- 2/ ظلم بالفعل : كالقتل والضرب والسرقة وأكل الربا والتجسس وأكل أموال الناس بالباطل وتتبع العورات وعدم تسليم العمال والخدم رواتبهم ومستحقّاتهم، وتجاوز الحدود في العقارات وخيانة الأمانة وغيرها .

أنواع الظلم :

الظلم ثلاثة أنواع :

- 1/ ظلم العبد نفسه بالشرك . 2/ ظلم العبد نفسه فيما بينه وبين الله .
- 3/ ظلم العبد لغيره من العباد .

من آثار الذل :

- 1- ضعف النفس وهوانها . 2- الاستضعاف من الآخرين، والاحتقار، والاستهانة بالذليل . 3- حقوق الخزي والعار بالإنسان الذليل والأمة الذليلة . 4- ضياع الحقوق .

## الفوائد :

1- ان محاربة الفقر هي مسؤولية المسؤول، هي مسؤولية الدولة، فالحاكم مأمور بإقامة العدل بين الناس وسد حوائجهم؛ يقول الله تعالى: ﴿ إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تُؤَدُّوا الْأَمَانَاتِ إِلَىٰ أَهْلِهَا وَإِذَا حَكَمْتُمْ بَيْنَ النَّاسِ أَنْ تَحْكُمُوا بِالْعَدْلِ ﴾ [النساء: 58].

2- ليعلم كل فقير ومسكين أنه يوجد في الدنيا من هو أفقر منه وأسوأ حالاً من حاله، فليخفف بصره ولينظر إلى من هو دونه؛ يقول النبي صلى الله عليه وسلم: ((انظروا إلى من هو أسفل منكم، ولا تنظروا إلى من هو فوقكم، فهو أجدر أن لا تزدروا نعمة الله عليكم))؛ رواه مسلم.

3- على المسلم أن يتحسس أخاه المسلم، وأن يعينه ما استطاع؛ فإن الله قد أمرنا بالتعاون والتآزر والتلاحم والتناصر فقال: ﴿ وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَىٰ وَلَا تَعَاوَنُوا عَلَى الْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ ﴾ [المائدة: 2]، بل أخبر النبي صلى الله عليه وسلم أنه ما آمن به من بات شعبان وجاره جائع إلى جنبه وهو يعلم.

4- الفقر على ما جاء في تعاليم الدين يهدم الدين ويذهب بالعقل ويشطب على التقوى والفضيلة، ويحمل على الفجور والإثم، فلا يبقى مع هذه التبعات مجال للتقوى والخير اللذان هما حجر الأساس لبناء الصرح الإسلامي الشامخ.

5- الظالم خصمه الله تعالى يوم القيامة : قال عليه الصلاة والسلام (قال الله تعالى : ثلاثة أنا خصمهم يوم القيامة : رجل أعطى بي ثم غدر ورجل باع حراً فأكل ثمنه ورجل استأجر أجيراً فاستوفى منه ولم يؤته أجرته )

6- إن الزكاة هدفها الأول هو إغناء الفقراء - الذين لم يجدوا عملاً أو أن دخل عملهم لا يكفيهم أو أنهم من العاجزين عن العمل. وقد جعل الإسلام الزكاة حقاً من حقوق الله على عباده وحقاً من حقوق الإنسان على أخيه الإنسان.

## تَعَوُّذُوا بِاللَّهِ مِنَ الْفَقْرِ وَالْقِلَّةِ

## وَالذِّلَّةِ وَأَنْ تَظْلَمَ أَوْ تُظْلَمَ



فوائد من أحاديث النبي

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ :

أخي الكريم ساهم في الدعوة إلى الله بنسخ هذه المطوية وتوزيعها عسى أن تكون لك حسنة جارية والదال على الخير كفاعله .

أعدها (عزمي إبراهيم عزين)

6- من الفقراء من يعجز عن العمل إما لمرض أو شيخوخة، أو غير ذلك، هؤلاء أوجب الله تعالى معונتهم، فأوجب على ذوي القربى أن يكفل غنيهم فقيرهم، قال تعالى: **وأولوا الأرحام بعضهم أولى ببعض في كتاب الله** [الأنفال: 57].

6- من الأمور التي قد تفتك بالظالم فتسبب عظمة دعوة المظلوم تلك الدعوة التي قالها صادقاً من تفتقر قلبه كمدا بسبب الظلم وقد وعده الله تعالى بالإجابة قال عليه الصلاة والسلام ( **وَدَعْوَةُ الْمَظْلُومِ تُحْمَلُ عَلَى الْغَمَامِ وَتُفْتَحُ لَهَا أَبْوَابُ السَّمَاءِ وَيَقُولُ الرَّبُّ عَزَّ وَجَلَّ وَعَزَّيْ لَأَنْصُرَنَّكَ وَلَوْ بَعْدَ حِينٍ** )

7- لا يجوز للمؤمن أن يأتي ما يكون سبباً في ذله وهوانه بالتعرض لما لا يطيق من البلاء، كأن يأمر بالمعروف، وينهي عن المنكر من لا يسلم غالباً من أذاه على نفسه وماله وأهله، فليس له والحال كذلك أن يأمر أو ينهى لما يترتب عليه من ذل وهوان للمؤمن.

8- المعاذ والمستعاذ، وهو الله وحده، ولا تنبغي الاستعاذة إلا به جل وعلا وبأسمائه الحسنى وصفاته العلى، وكلماته التامة، «ولا يستعاذ بأحد من خلقه، وقد أخبر سبحانه عن استعاذ بخلقه أن استعاذته زادت طغيانا ورهقا. والمستعاذ منه هو كل ما يصيب الإنسان من الشر.

## 9-من فوائد (الاستعاذة)

- (1) حصن حصين من الشيطان الرجيم.
- (2) من استعاذ بالله واعتصم به أعاده الله.
- (3) صمام أمن في الحياة وجنة من كل خطر.
- (4) إظهار الضعف والذلة والانكسار لله وتلك حقيقة العبودية.
- (5) الوقاية خير من العلاج.
- (6) الأخذ بالأسباب لا ينافي التوكل على الله
- (7) الاستعاذة تزيل الغضب وتريح النفس.
- (8) الاستعاذة تقي الإنسان من شرور جوارحه.

والله اعلم .....

وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم .